«الأمناء» تنفرد بنشر جزئية من حيثيات قضية مقتل الدكتور الدويل..

قتل أم انتحر؟!

«الأمناء» تقرير/ عبد القوي العزيبي:

لا تزال حادثة مقتل الدكتور أحمد سليمان عبيد الدويل، الذي قُتل في يوم الجمعة 8 يوليو 2022 في يوم عرفة، محل حديث الساعة واجتهادات عامة الناس، خصوصاً بعد نشر كتابات عديدة عبر منصات التواصل ورد فيها اتهامات وروايات مختلفة عن الحادثة في ظل عزوف جهات الاختصاص عن الخروج برؤية تناهض جميع تلك الاجتهادات.

وحتى اليوم والقضية منظورة أمام النيابة، ولم يصدر فيها قرار نهائي يوضح هل الدكتور الدويل انتحر بنفسه؟ وماهي الأسباب؟ وهل قتل عمداً؟ ومن هو القاتل؟

"الأمناء" تنفرد بنشر جزئية من تقرير المعاينة وتقرير تقييمي، وما جاء في بعض الأوراق.

وحصلت «الأمناء» على تقرير المعاينة الصادر من قبل كل من ملازم ثاني عمر محمد عوض فني مسرح الجريمة، والعقيد علي مثنى الحداد رئيس قسم مسرح الجريمة، والعقيد محمد عبدالله ناصر فضل مدير الأدلة الجنائية بعدن، ومحرر في 10/7/2022م بخصوص الحادثة.

تقرير المعاينة

وأشار التقرير إلى استلام بلاغ من عمليات أمن عدن الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الجمعة 8/7/2022 لغرض النزول إلى مستوصف الحسين لمعاينة وتصوير واقعة مقتل د. أحمد سليمان عبيد الدويل، والذي حدث في مكتبه بالدور الثاني من المستوصف، ولقد تم النزول برفقة خبير السلاح إلى موقع الحادثة، وبعد الدخول وجدنا بداخل المكتب ما يلي: (مقابل لباب الغرفة مباشرةً ميز ذو طاولة زجاجية وعلى الميز وجدنا عدة أوراق استشارية طبية وأوراق خاصة بالعمل وقلص زجاجي وأكياس حمراء اللون وكيس مناديل وأوراقا ونظارة زجاجية أخرى فوق الميز وعلبة شراب ميرندا، وبمنتصف الطاولة الزجاجية شاهدنا قطرة دماء، كما وجدنا سلاح نوع كلوك عليه الرقم (T7394_09100233)، وأسفل الميز من جانبه الأيمن وجدنا خرطوشة نوع مسدس، أمنت لغرض الفحص كما تم إحالتها لقسم السلاح، وتسليم السلاح لخبير السلاح لغرض الفحص، وخلف الميز وجدنا كرسيًا دوارًا ذا عجلات (كرسي متحرك) ويليه على الأرض قرب الجدار بقعة دماء بقطر متر، كما وجدنا ميز آخر قرب الميز الأول عليه موضوعة شاشة كمبيوتر ومفاتيح وأوراق وطابعة، وعلى الأرض وجدنا بروز النظارة، الأيسر من الغرفة وجدنا على الجدار أثرًا لوجود اختراق مقذوف ناري تم استخراجه من الجدار الذي يصل ارتفاع موقع الاختراق من الأرض حوالي 2,5م، ولم نجد على بقية الجدران أي أضرار، وعلى الخانات الخاصة بميز شاشة الكمبيوتر وجدنا حافظة السلاح المسدس وبداخله مخزن واحد).

أوراق النهاية

وتابع: «كما وجدنا ورقتين مطبوعة بالكمبيوتر مدون على الورقة الأولى (راحة من الظلم علي من القريب والبعيد ارتحت منها بكل راحة لدي الكثير لمريضاتي والعزيزات على قلبي واحب أخدمهم من قلبي وسامحوني على أي تقصير غير مقصود) وعليه قطرة دم، والورقة الأخرى (لا أريد نعشا أو عزاء أو نواحا وأنا هيك مبسوط في الحياة الأبدية في يوم العيد)، كما وجدنا بداخل الزبالة ورقة ثالثة مدون عليها بالكمبيوتر (راحة من القذارة من القرب والبعيد ارتحت منها غير آسف وأنا في قمة مجدي).

كما وجد نوع من الأدوية باكت برازولام prazolam قوة 5مجم أقراص وبداخله شريط واحد أبو 10حبات باقي فيه حبتين".

معاينة الجثة

وجاء في تقرير المعاينة: "بعد ذلك انتقلنا لمعاينة الجثة في مستشفى الجمهورية، وجدنا الدكتور أحمد الدويل أبيض البشرة معتدل البنية يبلغ من العمر حوالي 60 - 65 عام تقريباً، يصل طولة 1,75 متر تقريباً ويرتدي جرما داخليا أسود اللون وسروال نصف أسود اللون، ومن خلال المعاينة الظاهرية للجثة شاهدنا أثر إصابة بمقذوف ناري على الجانب الأيمن من الرأس أعلى الأذن اليمني مع وجود اسوداد حول الإصابة، إصابة أخرى على الجانب الأيسر من أعلى الرأس".

ملخص التقرير التقييمي

وأشار تقرير تقييمي رقم 336 / 2022م، الصادر عن عقيد علي ناصر علي خبير في الأسلحة النارية، والعقيد محمد عبدالله ناصر فضل مدير الأدلة الجنائية بعدن، وهو تقرير جاء رداً على 5 تساؤلات عن هذه الجريمة، وبعد إجراء عملية الفحص والإطلاق التجريبي كان الاستنتاج للإجابة على التساؤلات الخمسة كما يلي (المسدس موضوع الفحص الكلوك الصالح للاستخدام، لوحظ وجود بقايا إطلاق ناري على أجزاء المسدس موضوع الفحص، والخرطوشة المحرزة من مسرح الجريمة تنتمي لذخيرة مسدسات عيار 9ملم كلوك وتتطابق الآثار على قواعدها مع الآثار على قواعد الخراطيش التجريبية التي أطلقتها من المسدس كلوك عيار 9ملم رقم T7394_09100233 موضوع الفحص، والمقذوف الجرمي ينتمي لذخيرة مسدسات عيار 9ملم لنفس نوع الذخيرة المستخدم من حيث العيار والنوع للمسدس الكلوك موضوع الفحص (لوحظ على المقذوف ضرر ناتج عن اصطدامه بجدار الغرفة إلى طمس آثار عليه) من خلال فحص مسحة القطنية المأخوذة من بين أصبع السبابة والابهام لليد اليمنى لجثة الدكتور أحمد الدويل اتضح وجود بقايا اسوداد وجزئيات بارود على القطن".

الرأي الطبي

وأشار تقرير الطب الشرعي الصادر عن الدكتور يزيد محسن عطروش أخصائي الطب الشرعي بإدارة الطب الشرعي بمكتب النائب العام محرر 8/7/2022 أنه "بعد الكشف على جثة الدكتور أحمد الدويل، تبين أنه توفي بسبب إصابته بطلقة نارية واحدة أدت إلى كسور عظام الجمجمة وتهتك ونزيف الدماغ، وكان اتجاه الرمي من اليمين نحو اليسار على الرأس، وكان الإطلاق من مسافة قريبة جداً".

كما أكد تقرير خبير كيمياء جنائية صادر في 17/7/2022: "وبعد إجراء الفحص على أن المادة المرسل هي أقراص البرازولام 0,5مجم، وهو عقار قصير المفعول من فئة البنزوديازبين يستخدم لعلاج اضطرابات القلق المعتدلة والشديدة ونوبات الهلع، كما يستخدم كعلاج إضافي للقلق المرتبط بالاكتئاب المعتدل".

الدويل مخاطباً ابنه

وتشير رسالة عبر الواتس آب أرسلها الدويل إلى ابنه محمد جاء فيها: (أنت تتكلم معي بفوقية وغرور لا متناهي وجالس تهددني وكأنك أنت الذي هو الأب.. والحقيقة طفح الكيل وأنا من الأخير قولوا لي ماذا تريدون وأنت سوف تأخذ حقوقك بالقوة.. أي منطق أنت تتكلم به؟.. أنتم لم تتطلعوا في أي حسنة ولا أي إيجابية من طرفي.. أنتم لا تودوا بذل أي جهد ولا عندكم النية أن تعتمدوا على أنفسكم.. أنت عاوزني أسير على هدى إرشاداتك وأنت العقل المدبر الحكيم.. عاوز تصادر حتى أسلوبي.. هذا لن يتم.. أنتم سوف تمشوا على ما أخطط أنا طالما تأخذ مصروفكم مني.. الظلم يغير السلوك، طيب اتغير.. اعتمد على نفسك.. أنا سوف أساعدكم وسوف أقف بجانبكم فقط حين تبدوا الخطوة الأولى في الشغل وحين تواصلوا احترامكم لي. أنا إلى هذه اللحظة اشعر باستمرار بعدم الرضى.. تكلم الآن كإنسان بالغ مسؤول.. لا تكثر من الكلام النظري الكثير.. من ناحية الزوجة ليس لكم أي دخل فيها وما يحق لك تختمها أمامي أو خلفي.. الآن أنا الذي أقول كفاك شتم.. عندي لك أي حقوق حاسبني أنا.. لا تحشرها في مشاكلي معاكم.. لكم الحق محاسبتي أنا فقط.. خذوا حقوقكم مني بالقوة بالمحكمة.. شوفوا تقدروا أم لا.. إذا أحد أهبل وغبي فهو أنا لذا حاسبوني أنا.. سوف أكمل في الرسالة القادمة).

تظلم من قرار النيابة

وتشير أحد الأوراق عن تظلم تقدم به المحامي علي العولي، محامي أرملة الدكتور أحمد الدويل، من قرار القائم بأعمال وكيل نيابة البحث بعدن، أمام رئيس استئناف نيابة بعدن، بخصوص رفض وكيل النيابة التحرز على تلفونات محمد ابن الدكتور أحمد الدويل، مستنداً بتظلمه بعدة مواد من القانون، إلا أن الوكيل بسام غالب رد على رئيس استئناف عدن بالرفض على طلب التظلم وفقاً للأسباب المبينة في المحضر!.

سؤال

ويبقى السؤال: هل الدكتور أحمد الدويل توفي مقتولاً من قبل شخص آخر عمداً؟ ومن المتهم بقتله؟ أم انتحر الدويل بنفسه نتيجة لضغوطات كبيرة ناتج عن مشاكل أسرية؟ ومن المتسبب فيما حدث؟

تقرير خبير الكيمياء

- هل انتحر الدكتور الدويل أم قُتل عمدًا؟
- مقذوف ناري من مسدس (كلوك) يودي بحياة الدويل بعد أن اخترق رأسه
- لمن وجه الدويل وصيته؟ وماذا جاء فيها؟
- ما نتيجة المسحة القطنية المأخوذة من أصبع الدكتور الدويل؟